مع بطل العالم في رمي القرص

يحمل في يديه قرص الشمس
يزرع فـي التراب
أقدامـه
ويستقيم عاريا ، كنخلة تخترق السحاب .
يرجع للوراء
يهتز قرص الشمس في يديه
يشد كفـه عليـه
بكل ما يملكه من الغضب
يدفعه الـى السماء
يعلو ، ويعلو ، هادئا
يلمس بـاب الرب
تنكشف الاشياء
لامعة مخيمات اللاجئين في الصحراء
لامعة معلبات الجبن في يد الاطفال
لامعة دموعهم .
لامعة عظامنا على الرمال
لامعة بنادق الثوار في الحقول والجبال
لامعة عيونهم
تشعل وجه الارض والسماء
وتشعل الهواء .
يسقط خارج الزمان والمكان قرص الشمس
يعبر جرح الامس
ويستقر مرة ثانية في يده
يعاود اللعب
بكل ما يملكه من الغضب .

ما راعني
ليست عيون الشمس
ما راعني : اقدامه
أقدامه ، وذلك التوتر المحموم والتقلصات
والخوف من سقوطه ، والانفلات
قدرته على التماسك الاليم
قدرته على تحمل الالم .

القاهـرة

يسرى خميس

الكثيفة فوق السرير الواسع . وكانت هي تغوص في عينيه تبحث عـن تألقهما المنطفيء :

ـ ماذا . أنت لا تتحرك . أحلمت ؟

ـ نعم . حلمت . مريم . حلمت كانـي أركض كفارس مهزوم . أركض فوق ساحة النار بين الجثث المحترقة ، وفجـأة أتهاوى كطيـر جريح . كانت اقدام تركض من حولي واصوات معربدة وعواء حاد يشبه عواء صفارات الانذار يملأ الفضاء . حاولت ان انهض فـي الظلام . ان أركض من جديد . ان اطير فوق الحمم واللهب ، لكنـي لـم أجـد الجناحين اللذين احلق بهما . بقيت ممددا . كانت الاقـدام الراكضة تسحق رأسي والعواء الاهوج الحاد يمزق جسدي كشظايا قنبلة .

ـ أنت تعب . تعب جدا .

ـ سألتك عن هدى . أهي عند جدتها ؟

ـ أجل . كيف هو والدها ؟

ـ يقول : انه لن يعود حتى يصدح الآذان من جديد مكبرا فـوق قباب القدس .

ـ وهـدى ؟

ـ حملني سلامه لها !

ـ أكان من الذين ذهبوا ولن يرجعوا ؟

وشاهدته بوضوح . كان وجهه محتقنا كانه يستحم في نزيف حـاد لزج وكان يصرخ :

ـ لكنهم لم يموتوا أبدا . لم يموتوا .

وشدته اليها بعنف :

ـ ماذا . أأنت بحاجة لشيء ؟

ـ لا أرغب في التحدث عنهم . مريم .

وتمادت بلهجة كسيرة :

ـ أشاهدته ؟

ـ من ساحة الدم . كان يرتجف ، وقد تهشم وجهه بعـد ليـل طويل قضاه في العراء الملتهب .

ـ وبعـد ؟

ـ تمدد بأرتخاء ، ثم غاب عبر أسوار الليل .

العراق ـ البصرة

عبد الصمد حسن